أطفالنا
في رحاب
القرآن
الكريم

٧

آيات وقصة

قِبلة المسلمين

الدكتور سعد اسماعيل شلبي



أطفالنا في رحاب القرآن الكريم

آيات وقصة

٧

قِبلة المسلمين

الدكتور سعد إسماعيل شلبي

ملتزم الطبع والنشر

دار الفكر العربي

٩٤ شارع عباس العقاد - مدينة نصر - القاهرة

ت: ٢٢٧٥٢٩٨٤ - فاكس: ٢٢٧٥٢٧٣٥

٦ أ شارع جواد حسنى - ت: ٢٣٩٣٠١٦٧

www.darelfikrelarabi.com
INFO@darelfikrelarabi.com

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

«أولادنا»

أمانة غالية، نعمة اللَّه، أمرنا بالحفاظ عليهم، ورعايتهم بالتربية السليمة.. وهذه السلسلة:

- تربِّى أولادَنا تربية إسلاميَّةً تعتمدُ عَلَى هُدًى مِنْ كتابِ اللَّه «القرآنِ الكريم» تعرضُ القصصَ على حسَبِ ترتيبِ المصْحَفِ لتكوِّنَ فى النهايةِ «التفسيرَ القصَصىَّ للقرآنِ الكريمِ للناشئينَ» وهمْ فى حَاجَةٍ ماسَّةٍ إِلَى هذا التفسير الذى يَصِلُهمْ بماضِيهِمْ العريقِ، ويعدُّهُمْ لحاضِرِهمْ ومُسْتَقْبَلِهِمْ.

- وفى هذه الطَّبعة الجَديدَة حَرصْنَا أنْ تكونَ الفائدةُ أكبَر، فقدَّمنا فِى آخرِ كلِّ قصَّة ملحقًا منْ شقَّينِ.. الشقُّ الأوَّلُ عدَّةُ أَسئلَة تَحْفزُ القَارِئَ عَلَى أنْ يُعيدَ القراءَةَ ويتأمَّلَ القصَّةَ جَيدًا ليجيبَ عن هذهِ الأسئلَة، فتستقرَّ المعَانى فى ذِهْنِه، ويزيدَ عِلْمًا بما فيها مِنْ قِيمَةٍ دينيةٍ هى الثمرةُ التى نَرْجُوْهَا من نشْرِ هذِهِ القصَصِ.

- أما الشقُّ الثانى من الملحَقِ فهوَ دُروسٌ فى قواعدِ اللغَة العربيَّة «علم النَّحْوِ» إذا تَتَّبعهَا القَارِئ دَرْسًا بَعْدَ درسٍ من بدايَةِ السِّلْسلة إلَى آخرِهَا يَصيرُ عَلَى عِلْمٍ بالحدِّ الأدْنَى منْ قواعدِ النحوِ التِى لا يَنْبَغِى لقَارِئ أنْ يجهلَهَا، فيستقيمَ لسَانُهُ، وتسلَمَ قراءَتُهُ مِنَ اللَّحْنِ والخطَأ..

وبهذه القصَصِ وما يَتبَعُهَا من دُروسٍ فى اللغَة نكونُ قَد حصلْنَا عَلَى فَائدة مزدوَجَة، مِنْ قيمٍ دينيةٍ ومعرفَةٍ بقواعد لغتنَا، وَهُوَ مَا يَنْبَغِى أنْ نربِى عَلَيْه أجْيَالَ أبْنائنَا القَادمةَ.. فنستعيدَ مجدَ الماضِى عَلَى أسُسٍ مِنْ حَضَارَةِ المسْتَقْبَلِ.. ﴿**رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا**﴾ ﴿٧٤﴾ [الفرقان].

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

سَيَقُولُ ٱلسُّفَهَآءُ مِنَ ٱلنَّاسِ مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِى كَانُوا۟
عَلَيْهَا ۚ قُل لِّلَّهِ ٱلْمَشْرِقُ وَٱلْمَغْرِبُ ۚ يَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ
مُّسْتَقِيمٍ ﴿١٤٢﴾ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟
شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ وَمَا
جَعَلْنَا ٱلْقِبْلَةَ ٱلَّتِى كُنتَ عَلَيْهَآ إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ ٱلرَّسُولَ
مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ۚ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى ٱلَّذِينَ
هَدَى ٱللَّهُ ۗ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَٰنَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ بِٱلنَّاسِ
لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴿١٤٣﴾ قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى ٱلسَّمَآءِ ۖ
فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ
ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ ۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ
أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ
عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٤﴾ [البقرة]

معانى الكلمات:

(١٤٢) **مَا ولاهُمْ عن قبلتهمُ التى كَانُوا عليها**: ما الَّذِى جعلَهُم يتحوَّلُونَ من قِبْلَةِ بيتِ المقدسِ إلى قبلةٍ أخرى وهِىَ الكعبةُ.

(١٤٣) **جَعلناكُم أمةً وسطًا**: جعلنَا أمةَ الإسلامِ خيرَ الأمم وأعدلهَا.

ينقلبُ علَى عَقِبَيْه: المرادُ، يرجعُ عَنْ طَاعَةِ اللَّه فيعصِى أوامِرَهُ.

(١٤٤) **فولِّ وجهكَ شطرَ المسجدِ الحرامِ**: استقبلْ فِى صَلاتِك المسجدَ الحَرَام.

(١)

جَلَسَ أيمنُ وإيمانُ وأشرَفُ حَوْلَ أبيهِمْ بَعْدَ أنْ صَلَّوْا العِشَاءَ، وَخَتَمُوا الصَّلاةَ.

وكَانَ مِنْ عَادَتِه أنْ يَحْكِىَ لَهُمْ - كُلَّ لَيْلَةٍ - قِصَّةً مِنْ قصَصِ القُرآنِ الكَرِيمِ.

قَالَ أيمنُ: نحنُ فى انتِظَارِ قِصَّتِكَ الجَمِيلَةِ يَا أبِى.

- لقَدْ وَعَدْتُكُمْ يَا أبْنَائِى. ولا بُدَّ أنْ أُوَفِّىَ بِوَعْـدِى، ولَكِنْ أَتَذْكُرُونَ القِصَّةَ التِى وَعَدْتُكُم بِهَا؟

قالتْ إيمانُ: نَعَمْ نَذْكُرُهَا . . إنَّها قِصَّةُ «قِبْلَةُ المسْلِمِينَ».

***

سكَتَ الأبُ قَلِيلاً، ثُمَّ قَالَ:

- فِى صَبَـاحِ يَوْمٍ جَدِيدٍ وَقَـدْ أشرقَتِ الشَّمْسُ عَلَى «يَثْـرِبَ». وَهِىَ المدِينَةُ الَّتِى هَاجَرَ إليْهَا الرَّسُولُ مُحَمَّدٌ -ﷺ تقَابَلَ «ابْنُ سَلام» مَعَ «ابْنِ أخْطَبَ».

قَالَ أَشْرَفُ: وَمَنْ ابْنُ سَلام؟ وَمَن ابْنُ أخْطَبَ يَا وَالِدِى؟

- رَجُلانِ مِنَ اليَهُودِ الَّذِينَ كَانُوا يَعِيشُونَ فِى يَثْرِبَ يَا بُنَىَّ.

قَالَ ابنُ أخطبَ: يَابْنَ سَلامٍ أسَـمِعْتَ مَا تَقُولُ أهْلُ يَثْرِبَ عَنْ مُحَـمَّدٍ الَّذِى ظَهَرَ فِى مَكَّةَ يَدْعُو إلى دِينٍ جَدِيدٍ يُسَمِّيه «الإسْلام»؟

- وَمَاذَا يَقُولُونَ عَنْهُ يَابْنَ أخْطَبَ؟

- يَقُولُ تُجَّارُ يَثْرِبَ الَّذِينَ زَارُوا مَكَّةَ أنَّهُمْ شَـاهَدُوا مُحَمَّدًا هُنَاكَ وَهُوَ يُصَلِّى أمَامَ الكَعْبَةِ قِبْلَةِ إبْرَاهِيم أبى الأنْبِيَاءِ، وَأبِى اليَهُودِ، وأبِى العرَبِ. ويَقُولُونَ: إنَّهُ أَمَرَ أصْحَابَهُ أنْ يُصَلُّوا - كُلَّ يَوْمٍ - خَمْسَ مَرَّاتٍ، وَيَتَوجَّهُوا إلى الكَعْبَةِ.

- سَمِعْتُ يَابْنَ أخطَبَ. وإِنَّ صَدْرِى قَدِ انْشَرَحَ لِمَا يَرْوِيهِ النَّاسُ عَنْ هَذَا الرَّجُلِ. إنَّ نَفْسِى فِى شَوْقٍ إلَيْهِ وَتُحَدِّثُنِى أَنْ أَذْهَبَ إلى مكَّةَ لأُمَتِّعَ عَيْنَىَّ بِرُؤْيَتِه.. لَقَدْ تَأَلَّمْتُ عِنْدَمَا عَرَفْتُ أنَّ كُفَّارَ مكَّةَ يُعَذِّبُونَهُ!! كَانَ يُصَلِّى بِجوَارِ الكَعْبَةِ، فَوَضَعُوا أمْعَاءَ شَاةٍ مَذْبُوحَةٍ عَلَى رَقَبَتِهِ وَهُوَ سَاجِدٌ، فَأَبْعَدَهَا مُحَمَّدٌ بِيَدِهِ، وَاسْتَمَرَّ فِى صَلاتِهِ وَهُوَ صَابِرٌ خَاشِعٌ لِلَّه.

فَقَهْقَه ابْنُ أخطَبَ قَائِلاً:

- هَذَا جَمِيلٌ.. هَذَا جَمِيلٌ.. مُحمَّدٌ يَسْتَحِقُّ أَكْثَرَ مِن هذَا.. أنَا غَيْرُكَ يَا أَخِى.. إنَّنِى أَكْرَهُ هَذَا الرَّجُل.

- ولَكِنِّى أُحِبُّهُ.. أُحِبُّهُ مِنْ صَمِيم قَلْبِى!!

- وَكَيْفَ تُحِبُّهُ يَابْنَ سَلامٍ.. ألا تَعْرِفُ أَنَّهُ أَعْدَى أَعْدَاءِ اليَهُودِ؟!

- لا.. لا.. لا تَقُلْ هذَا، إنَّهُ الَّذِى تَحَدَّثَتْ عَنْهُ التَّوراةُ كِتَابُنَا المقَدَّسُ، وَبَشَّرَ بِهِ رَسُولُنَا «مُوسَى» عَلَيْهِ السَّلامُ.

- اسْكُتْ يابْنَ سَلامٍ.. لا تَنْشُرْ هَذَا الخَبَرَ فَيَسْمَعَكَ اليَهُودُ فَيُؤْمِنُوا بمُحَمَّدٍ.

- وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ صَدَّقُوا مُحَمَّدًا، وَآمَنُوا بالدِّينِ الَّذِى جَاءَ بِهِ؟!

- مُحَمَّدٌ خَطَرٌ عَلَيْنَا.. خَطَرٌ عَلَيْنَا، خَطَرٌ عَلَى تِجَارَتِنَا.. إنَّهُ يُرِيدُ السَّلامَ، وَنَحْنُ نُرِيدُ الحَرْبَ.. اتْرُكْنِى.. اتْرُكْنِى.. لا تُعَطِّلْنِى؛ فَإِنِّى مَشْغُولٌ الآنَ بصُنْعِ مائَةِ سَيْفٍ، خَمْسِينَ لِلأوْسِ، وخَمْسِينَ لِلْخَزْرَجِ طَلَبَهَا مِنِّى أَغْنِيَاءُ هَاتَيْن القَبِيلتَيْن.

قَالَ أَيْمَنُ: وَمن العَدُوُّ الَّذِى كَانَتْ تُحَارِبُهُ هَاتَان القَبِيلَتَان يَا أبى؟

- كُلُّ قَبِيلَةٍ مِنْهُمَا كَانَتْ تُحَارِبُ الأُخْرَى!!

قَالَ أَشْرَفُ: وَلِمَاذَا؟ مَعَ أَنَّهُمَا مِنْ بَلَدٍ وَاحِدٍ!

- لأنَّ اليَهُودَ نَشَرُوا بَيْنَهُم الفِتَنَ وَالأحْقَادَ، وَأشْعَلُوا الحَرْبَ لِيَبِيعُوا السِّلاحَ لِهَؤُلاءِ وَهَؤُلاءِ؛ فَتَرُوج تِجَارَتُهُمْ.

قَالَتْ إيمانُ: عَجبًا لِلْيَهُود، عَدَاوَةٌ وَحَربٌ مِنْ أجْلِ المَالِ!!

قَالَ الأبُ: وَذَهَبَ ابنُ أَخْطَبَ يَا ابْنَتِي يُوقِدُ النَّارَ وَيَصْهَرُ الحَدِيدَ وَيَصْنَعُ السُّيُوفَ.

وَذَهَبَ ابنُ سَلامٍ إلى حَقْلِهِ، وَجَلَسَ إلى ظِلِّ نَخْلَةٍ وَأَسْنَدَ ظَهْرَهُ إلى جِذْعِهَا وَأَخَذَ يُفَكِّرُ، وَيَقُولُ وكَأَنَّهُ يُحَدِّثُ نَفْسَهُ: عَجَبًا لابْنِ أَخْطَبَ وَأَمْثَالِهِ مِنْ إخْوَانِى اليَهُود!! لماذَا يكْرَهُونَ مُحَمَّدًا وَيَكْرَهُونَ دِينَهُ؟!

تُجَّارُ يَثْرِبَ الَّذِينَ يَذْهَبُونَ إلَى مكَّةَ يَقُولُونَ عَنْهُ إنَّهُ الصَّادِقُ الأَمِينُ!! مُحَمَّدٌ صَاحِبُ الخُلُق العَظِيم!! مُحَمَّدٌ يُحِبُ أَصْحَابَهُ، وَأَصْحَابُهُ يُحِبُّونَهُ.

مُحَمَّدٌ يَعْتَدِى عَلَيْهِ أَعْدَاؤُهُ فَيَصْبِرُ، وَيَدْعُو أَصْحَابَهُ إلَى الصَّبْرِ!! يَقُولُونَ عَنْهُ: إنَّهُ يُحِبُّ الكَعْبَةَ وَيَطُوفُ حَوْلَهَا، وَنَحْنُ نُحِبُّ الكَعْبَةَ وَنَطُوفُ حَوْلَهَا.. فَلِمَاذَا يكْرَهُهُ النَّاسُ؟

مُحَمَّدٌ يكْرَهُ الأَصْنَامَ الَّتِى حَوْلَ الكَعْبَةِ، وَلا يَسْجُد لَهَا - كَمَا يَصْنَعُ النَّاسُ - إنَّهُ يُصَلِّى لِلَّه الَّذِى خَلَقَ السَّمَوات وَالأرضَ!! مُحمَّدٌ عَلَى حَقٍّ!

مُحَمَّدٌ هُوَ الَّذِى جَاءَ ذِكْرُهُ فِى التَّوْرَاةِ - كِتَابُ اليَهُودِ - وَجَاءَ ذِكْرُهُ فِى الإنجيل - كِتَاب النَّصَارَى -، وَقَـالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ: ﴿**وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِى إِسْرَائِيلَ إِنِّى رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنْ بَعْدِى اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُم بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ (٦)**﴾ [الصف].

اسْمُهُ أَحْمَد. . اسْمُهُ مُحَمَّدٌ . . أَحْمَدُ. . مُحَمَّدٌ!! لَقَدْ أَتَى الرَّسُولُ!!

***

كَانَ ابْنُ سَلامٍ - يَـا أَبْنَائِى - غَارِقًا فِى تَفْكِيرِهِ، فَلَمْ يَشْـعُرْ بِعَمَّتِـهِ «خَالِدَةَ» التِّى اقْتَرَبَتْ مِنْهُ، وَوَضَعَتْ يَدَهَا عَلَى كَتِفِهِ، فَانْتَفَضَ وَقَالَ:

- مَتَى جِئْتِ؟ لَقَدْ أَفزَعْتِنِى يَا عَمَّتِى!

- جِئتُ الآنَ، وَيَظْهَرُ أَنَّكَ تُفكِّرُ فِى أَمْرٍ خَطِيرٍ يَشْغَلُكَ. . مَا هُوَ؟ أخبِرنى.

- لا شَىءَ يَا عَمَّتِى.

قَالَتْ خَالِدَة: وَلَكِنِّى أُخْبِرُكَ بِأَمرٍ خَطِيرٍ.

- مَا هُوَ؟ أَسْرِعِى!!

- إِنَّ بُيُوتَ يَثْرِبَ كُلَّهَا تَتَحَدَّثُ عَنْ نَبِىِّ العَرَبِ مُـحَمَّدٍ، يَقُولُونَ إِنَّ دَعْوَتَهُ تَنْتَشِرُ شَيْئًا فَشَيْئًا.

إِنَّ النِّسَاءَ فِى البُيُوتِ يَتَحَـدَّثْنَ عَنْ رِجَالٍ مِنَ الأَوْسِ وَالخَزْرَجِ قَدْ ذَهَبُوا إِلَى مَكَّةَ حَاجِّينَ إِلَى البَيْتِ الحَرَامِ، فَقَابَلَهُمْ مُحَمَّـدٌ وَعَرَضَ عَلَيْهِمْ دِينَهُ، فَآمَنُوا بِهِ، واتَّفَقُوا مَعَهُ

عَلَى أَنْ يَنْشُـرُوهُ فِى يَثْـرِبَ، واتَّفَقَ مَعَـهُمْ عَلَى أَنْ يَنْصُـرُوهُ إذَا جَاءَ إِلَى يَثْـرِبَ، وأنْ يُدَافِعُوا عَنْهُ وعَنْ دِينِهِ إذَا هَاجَرَ هُوَ وأَصْحَابُهُ إِلَيْهَا.

قَالَ ابْنُ سَلامٍ: أَحَقًّا مَا تَقُولِينَ يَا عَمَّتِى؟

- هُوَ حَقٌّ يَابْنَ أخِى، لَقَدْ سَمِعْتُ هذَا فى أَكْثَرَ مِنْ دَارٍ.

وَسَرَحَ عَقْلُ ابْنِ سَلام، ونَظَرَ إلى الأُفُقِ البَعِيـد، وقَال وكَأَنَّهُ لا يَشْعُرُ بِمَا يَقُولُ: لَيْتَ مَا يَتَحَدَّثُ بِهِ النَّاسُ يَتَحَقَّقُ!! لَيْتَ مُحَمَّدًا وأَصْحَابَهُ يأتُونَ إلى يَثْرِبَ.

***



قالَ ابنْ أَخطبَ: يَاابْنَ سَلاَمٍ أَسَمِعْتَ مَا تَقُولُ أَهْلُ يثْربَ
عَنْ مُحَمَّدٍ الَّذِى ظَهَرَ فى مَكَّةَ يَدْعُو إلى دِين جَدِيد يُسَمِّيه «الإسلام»؟

(٢)

وَاسْتَيقَظَ أَهْلُ يَثْرِبَ فَوَجَدُوا أَسْعَدَ بْنَ زُرَارَةَ وأَصْحَابَهُ يَبْنُونَ لِلَّهِ مَسْجِدًا.

قَالَ أَشْرَفُ: وَمَنْ أَسْعَدُ بنُ زُرَارَةَ يَا أَبِى؟

- أَسْعَدُ بْنُ زُرَارَةَ - يَا بُنَىَّ - رَجُلٌ مِنَ الخَزْرَجِ، وَوَاحِدٌ مِنَ الَّذِينَ عَاهَدُوا الرَّسُولَ ﷺ عَلَى أنْ يَنْصُرُوهُ، وَيَنْشُرُوا دِينَهُ وَقَدْ كَلَّفَهُ الرَّسُولُ ﷺ أنْ يَبْنِىَ مَسْجِدًا فِى يَثْرِبَ، وَيَجْعَل قِبْلَتَهُ جِهَةَ بَيْتِ المَقْدِسِ، وَأَمَرَهُ أنْ يُصَلِّىَ فِيهِ، وَيُعَلِّمَ أَهْلَ يَثْرِبَ كَيْفَ يُصَلُّونَ.

قالَتْ إيمانُ: نَحْنُ نُصَلِّى، وقِبْلَتُنَا المسْجِدُ الحَرَامُ فِى مَكَّةَ، فَلِمَاذَا أَمَرَ الرَّسُولُ ﷺ أَسْعَدَ بْنَ زُرَارَةَ أنْ يَسْتَقْبِلَ بَيْتَ المَقْدِسِ؟

- بهذَا أَمَرَ اللَّهُ رَسُولَهُ يَا ابْنَتِى، وَالرَّسُولُ يُبَلِّغُ مَا أُنْزِلَ إليْهِ مِنْ رَبِّهِ، وَاللَّهُ يَخْتَبِرُ النَّاسَ لِيَظْهَرَ مَنْ يَتَّبِعُ الرَّسُولَ، وَمَنْ يَعْصَاهُ.

وَفَرِحَ المسْلِمُونَ مِنَ الأوْسِ والخَزْرَجَ بمَسْجِدِهِم الصَّغِيرَ لَقَدْ وَقَفُوا وَرَاءَ أَسْعَدَ ا\بْن زُرَارَة، وَاتَّجَهَ أَسْعَدُ نحوَ بيْتِ المقْدِسِ وأَخَذَ يُصَلِّى وَهُمْ مِنْ خَلْفِهِ يُصَلُّونَ كَمَا يُصَلِّى وَكَمَا عَلَّمَهُ الرَّسُولُ ﷺ. وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِم جَمَاعَةٌ تَسَاءَلُوا: مَاذَا يَصْنَعُ هَؤُلاءِ؟ فَيُجِيبُ آخَرُونَ: هؤلاءِ الَّذِينَ آمَنُوا بمُحَمَّدٍ. إنَّهُم يُصَلُّونَ لإلَهِ مُحَمَّدٍ.

***

وَمَرَّ بِهِمْ جَمَاعَةٌ مِنْ يَهُودِ يَثْرِبَ، وَفِيهم ابنُ سَلام وَابْنُ أَخْطَبَ. فَقَالُوا: هَؤُلاءِ الَّذِينَ عَاهَدُوا مُحَمَّدًا عَلَى أَنْ يَنْصُرُوهُ إذَا جَاءَ إلى يَثْرِبَ.

قَالَ ابْنُ أخْطَبَ: وإذَا جاءَ مُحَمَّدٌ إلى يَثْرِبَ فَلا بَقَاءَ لِلْيَهُودِ فِيهَا!!

فَرَدَّ يَهُودِىٌّ ثَانٍ: لَيْتَنَا نَقْضِى عَلَى هَؤُلاءِ قَبْلَ أنْ يَقْضُوا عَلَيْنَا، فكِّروا فِى هذَا مَعْشَرَ اليَهُود.. أسْرِعُوا قَبْلَ فَوَاتِ الأوَان.

قَالَ ابْنُ سَلام: إنَّهُم يُصَلُّونَ، إنَّهُمْ يَتَوَجَّهُونَ بِصَلاتِهِمْ شَطْرَ بَيْتِ المقدسِ كَمَا نَتَوَجَّهُ نَحْنُ فِى صَلاتِنَا، قِبْلَتُهُمْ بيْتُ المقْدِسِ، وَقِبْلَتُنَا بَيْتُ المقْدِسِ هُمْ عَلَى دِينِنَا.

قَالَ ابْنُ أَخْطَبَ - مُلْتَفِتًا إلى ابْنِ سَلام، وَهُوَ يَضْغَطُ عَلَى أَسْنَانِهِ -: اسْكُتْ أنْتَ يَا بْنَ سَلام.. إيَّاكَ أَنْ تَتَحَدَّثَ.

وَالْتَفَتَ إلى إخْوَانِهِ مِنَ اليَهُودِ قَائِلاً: يَا مَعْشَرَ اليَهُودِ نِهَايَتُكُمْ قَرِيبَةٌ، لا يَغُرُّكُمْ هَؤُلاءِ؛ أنِ اتَّجَهُوا إلى بَيْتِ المَقْدِسِ، غَدًا يَأتِى مُحَمَّدٌ وأَصْحَابُهُ إلى هُنَا، وَيُصْلِحُ بَيْنَ الأوْسِ وَالخَزْرَجِ، وَيَتَّفِقُ الجَمِيعُ علَى حَرْبِنَا.

وَقَالَ وَاحِدٌ مِنَ اليَهُودِ: صَدَقْتَ يَا ابْنَ أَخْطَبَ فَلأوَّلِ مَرَّةٍ يَجْتَمِعُ رجَالٌ مِنْ قَبِيلَةِ الأوْسِ مَعَ رِجَالٍ مِنْ قَبِيلَةِ الخَزْرَجِ، وَيُصَلُّونَ مَعًا فِى مَسْجِدٍ وَاحِدٍ، وَخَلْفَ إمَامٍ وَاحِدٍ، إنَّهُم يَقِفُونَ جَمِيعًا صَفًّا وَاحِدًا.. إنَّنِى خَائِفٌ عَلَيْكُمْ، نَحْنُ الآنَ أقْوِيَاءُ مَا دَامَ أَهْلُ يَثْرِبَ مُخْتَلِفِينَ، وَلَكِنْ عِنْدَمَا يَتَّفِقُونَ وَيَتَّحِدُ مَعَهُمْ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ سَنُصْبِحُ ضُعَفَاءَ لا حَوْلَ لَنَا وَلا قُوَّةَ.

وَهُنَا قَالَ وَاحِدٌ مِنَ اليَهُودِ: عِنْدِى رَأىٌ عَظِيمٌ اسْتَمِعُوا لَهُ فَفِيهِ إنْقَاذٌ لَنَا.

فَالْتَفَتُوا إلَيْهِ وقَالُوا: هَاتِ رَأْيَكَ.. أخْبِرْنَا.

قَالَ اليَهُودِىُّ: نُفَرِّقُ بَيْنَ الأوْسِ وَالخَزْرَجِ وَنَشِيعُ بَيْنَهُمْ العَدَاوَةَ وَالبَغْضَاءَ.

قَالَ يَهُودِىٌ: وَكَيْفَ ذَلِكَ؟ وَمَا الحِيلَةُ؟

أجَابَ اليَهُودِىُّ: أَسْعَدُ بْنُ زُرَارَةَ مِنَ الخَزْرَجْ وَهُوَ الَّذِى يَقِفُ أمَامَهُمْ فِى الصَّلاة، نَذْهَبُ إلى رُؤَسَاءِ الخَزْرَج ونَقُولُ لَهُمْ: نَحْنُ مَسْرُورُونَ لَكُمْ؛ لأنَّ مُحَمَّدًا قَدْ أَعْطَى لَكُمُ الرِّئَاسَةَ عَلَى الأوْسِ، وَاخْتَارَ الإمَامَ مِنْكُمْ «أسْعَد بنَ زُرَارَةَ».

ونَذْهَبُ إلى الأوْسِ ونَقُولُ لَهُمْ: لِمَاذَا لا يُحِبُّكُمْ مُحَمَّدٌ كَمَا أَحَبَّ قَبِيلَةَ الخَزْرَجِ، وَفَضَّلَهَا عَلَيْكُمْ، فَاخْتَارَ الإمَامَ مِنْهَا، ولَمْ يَخْتَرْ إمَامًا مِنْكُمْ؟ نَخْشَى أنْ تَغْلِبَكُمْ قَبِيلَةُ الخَزْرَجِ وَتَنْتَزِعَ الرِّئَاسَةَ مِنْكُمْ.

***

قَالَ أَشْرَفُ، وأَيمَنُ، وإيمانُ فِى صَوْتٍ وَاحِدٍ: لَعَنَ اللَّهُ اليَهُودَ، إنَّهُمْ فِتْنَةٌ فِى كُلِّ زَمَانٍ ومَكَانٍ!! إنَّهُم يُرِيدُونَ أنْ يَخْتَلِفَ أهْلُ يَثْرِبَ وَيَتَنَازَعُوا.

قَالَ أبُوهُمْ: صَدَقْتُمْ يَا أبْنَائِى!!

***



(... وإذا جاء محمد إلى يثرب فلا بقاء لليهود فيها...)

(٣)

الرَّسُولُ فِى دَارِهِ بمكَّةَ، وَحَوْلَـهُ أَصْحَـابُهُ، يُعَلِّمُـهُمْ الدِّينَ، وَحَانَ وَقْتُ صَـلاةِ العِشَاءِ فَوَقَفَ الرَّسُولُ ﷺ مُسْتَقْبِلاً الكَعْبَةَ - بَيْتَ اللَّهِ الحَرَامَ - أوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ.

الرَّسُولُ يُصَلِّى، وأَصْحَابُهُ يُصَلُّونَ وَرَاءَهُ.

فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ صَلاتِهِ أَقْبَلَ عَلَيْهِمْ، وأَخَذَ يَقْرَأُ القُرْآنَ الكَرِيمَ، وأَصْحَابُهُ يَسْتَمِعُونَ وَيُنْصِتُونَ فِى خُشُوعٍ، وَالإيمانُ يَملأُ قُلُوبَهُمْ، وَالدُّمُوعُ تَفِيضُ مِنْ عُيُونِهِمْ.

وَلَمَّا فَـرَغَ الرَّسُولُ مِنْ تِلاوَةِ القُـرْآن قَالُوا: صَـدَقَ اللَّهُ العَظِيمُ، الحَمْـدُ لِلَّهِ الَّذِى هَدَانَا للإيمَانِ.

***

قَالَ الرَّسُولُ ﷺ: يَا أَصْحَابِى إنَّنَا نُقَاسِى مِنْ أَذَى الكُفَّارِ، وَلا أَمَانَ لَنَا فِى مكَةَ. إنَّهُمْ يَضرِبُونَنَا وَيَمْنَعُونَنَا مِنَ الصَّلاةِ فِى المَسْجِدِ الحَرَامِ بِجِوَارِ الكَعْبَةِ.

يَا أَصْحَـابِى، إنَّ اللَّهَ قَدْ جَـعَلَ لَكُمْ يَثْرِبَ دَارَ أَمَـانٍ فمَنْ أرَادَ أَنْ يُهَـاجِرَ إلَيْـهَا فَلْيُهَاجِرْ، فَإنَّ فِيهَا إخْوَانًا لَكُمْ يُحِبُّونَكُمْ، وَيَتَمَنَّونَ أَنْ تكُونُوا بِجوَارِهِمْ وَفِى دِيَارِهِمْ.

ثُمَّ الْتَفَتَ الرَّسُـولُ ﷺ إلَى «مُصْعَبِ بْنِ عُمَـيرٍ» وَقَالَ: أمَّا أَنْتَ يَا مُـصْعَبُ بْنُ عُمَيْرٍ، فَهَـاجِرْ غَدًا إلَى يَثْرِبَ فَإذَا وَصَلْتَ إليْهَا فَاقْـصدْ إلى أَسْعَدَ بْن زُرَارَةَ، وَقُلْ لَهُ: «مُحَـمَّدٌ يُقْـرِئُكَ السَّلامَ».. وَتَولَّ أنتَ يَا مُـصْعَبُ - بَدَلاً مِنْهُ - تَعْلِيمَ المسْلِـمينَ فِى يَثْرِبَ، وَكُنْ إمَامَهُمْ فِى جَمِيعِ صَلَواتِهِم.

ثُمَّ سكَتَ الرَّسُولُ ﷺ قَلِيلاً وقَالَ: أَخَافُ أَنْ يُفرِّقَ اليَهُودُ بَيْنَ أَصْحَابِى.

***

قَالَ أَشْرَفُ: وكَأَنَّ الرَّسُولَ ﷺ قَدْ أَحَسَّ بِخِدَاعِ اليَهُودِ!

فَابْتَسَمَ وَالِدُهُ قَائِلاً: بِكُلِّ تَأكِيدٍ يَا بُنَىَّ وَصَدَقَ اللَّهُ - يَا أَبْنَائِى - إِذْ يَقُولُ:

﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ (١٢٨)﴾ [التوبة].

***

وَعِنْدَ ضِيَاءِ الفَجْرِ كَانَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْـرٍ رَاكِبًا نَاقَتَهُ فِى طَرِيقِهِ نَحْوَ يَثْرِبَ. وَبَعْدَ أَيَّامٍ وَصَلَ إِلَيْهَا، وَقَصَدَ دَارَ أَسْعَدَ بْنِ زُرَارَةَ، فَمَا أَنْ رَآهُ أَسْعَـدُ حَتَّى رَحَّبَ بِهِ، وفَتَحَ ذِرَاعَيْهِ، وَضَمَّهُ إلى صَدْرِهِ:

- أَهْلاً بِرَسُولِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، مَرْحَبًا بِكَ يَابْنَ عُمَيْرٍ..

- مَرْحَبًا بِكَ يَا أَسْعَدُ.. محمَّدٌ يُقْرِئُكَ السَّلامَ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ مِنَ المسْلِمِينَ.

- وَعَلَيْكُمْ السَّلامُ وَرَحْمَةُ اللَّهِ، وَعَلَى رَسُولِنَا صَلَوات اللَّهِ وَسَلامُهُ.

***

وَعَلِمَ المسْلِمُونَ فِى يَثْرِبَ بِقُدُومِ ابْنِ عُـمَيْرٍ، فَجَاءُوا مُسْرِعِينَ إلى أَسْـعَدَ يُرحِّبُونَ بِضَيْفِ مَكَّةَ.

أَهْلاً بِكَ فِى دَارِكَ وَبَيْنَ أَحْبَابِكَ.. أَهْلاً بِصَدِيقِ الحَبِيبِ محمَّد بْنِ عَبْدِ اللَّهِ.

وَتَنَاوَلَ مُصْعَبٌ قَلِيلاً مِنْ تَمْرِ المَدِينَةِ، ثُمَّ قَالَ:

- لِيَأْذَنْ لَنَا صَدِيقُنَا أَسْعَدُ بالذَّهَابِ إِلَى المسْجِدِ فَهُوَ أَوْسَعُ وَأَرْحَبُ.

***

وَكَانَ عَدَدٌ كَبِيرٌ مِنَ المسْلِمينَ قَدْ سَبَقُوا إِلَى المَسْجِدِ يَنْتَظِرُونَ الضَّيْفَ العَزِيزَ الَّذِى جَاءَهُمْ مِنْ عِنْدِ رَسُولِهِمُ الكَرِيم، فَمَا إِنْ رَأَوْهُ حَتَّى شَاعَ بَيْنَهُمُ الفَرَحُ وأَضَاءَتْ وُجُوهُهُمْ مِنَ السُّرُورِ، وتَمَنَّى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ أَنْ يَفْتَحَ قَلْبَهُ وَيَضَعَ بِدَاخِلِهِ مُصْعَبَ بْنَ عُمَيْرٍ.

***

وَقَالَ الجَمِيعُ وَمَعَهُمْ أَسْعَدُ بْنُ زُرَارَةَ: إِمَامُنَا فِى الصَّلَاةِ ابْنُ عُمَيْرٍ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّه.

وَكُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يَقُولُ فِى نَفْسِهِ: الحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى وَحَّدَ بَيْنَ صُفُوفِنَا، وأَنْقَذَنَا مِنَ الخِلافِ!

***

وَكَانَتْ الشَّمْسُ تُسْرِعُ نَحْوَ الغُرُوب فَمَا إِنْ اخْتَفَى قُرْصُهَا المُلْتَهِبُ حَتَّى ظَهَرَ الشَّفَقُ الأَحْمَرُ، فَقَالَ مُصْعَبُ: الآنَ حَانَ وَقْتُ صَلاةِ المَغْرِب، وَوَقَفَ مُصْعَبُ بْنُ عُمَيْر، وَاسْتَقْبَلَ بَيْتَ المَقْدِسِ، وَمَنْ خَلْفَهُ المسْلِمُونَ جَمِيعًا يَقِفُونَ صُفُوفًا مُسْتَوِيَةً كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ، فَيَقْرأُ مُصْعَبٌ الفَاتِحَةَ، وَيَقْرَأُ مَا تَيَسَّرَ مِنَ القُرْآنِ، وَيَرْكَعُ وَيَسْجُدُ وَالمسْلِمُونَ فِى صَمْتٍ وَخُشُوعٍ وَهُدُوءٍ وَإِيمَانٍ يَسْتَمِعُونَ، وَيَرْكَعُونَ وَيَسْجُدُونَ، وَقَدْ أَسْلَمُوا أَنْفُسَهُمْ وَقُلُوبَهُمْ لِرَبِّ العَالَمِينَ.

***

قَالَ أَيْمَنُ: مَا أَجْمَلَهُ مِنْ مَنْظَرٍ!

قَالَ وَالِدُهُ: بَلْ قُلْ يَا بُنَىَّ مَا أَعْظَمَ الإِيْمَانَ.

***



(كان المسلمون متجهين إلى المسجد الأقصى قبلةً لهم)

وَأَخَذَ ابنُ عُمَيْرٍ يُحَدِّثُ أَهْلَ يَثْرِبَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ وَيَقُصُّ عَلَيْهِمْ أَخْبَارَ المسْلِمِينَ فِى مَكَّةَ، وَيَحْكِى لَهُمْ كَيْفَ يُعَذِّبُهُمْ الكُفَّارُ، وَيَمْنَعُونَهُمْ مِنَ الصَّلاةِ بِجِوَارِ الكَعْبَةِ المشَرَّفَةِ، وَالرَّسُولُ صَابِرٌ يَشْكُو لِلَّهِ مَا أَصَابَهُ وَالصَّحَابَةُ صَابِرُونَ يُفَوِّضُونَ أَمْرَهُمْ إِلى اللَّهِ، وَيَصْبِرُونَ عَلَى أَذَى الكُفَّارِ، وَلا يُفَرِّطُونَ فِى دِينِهِمْ.

***

وَجَاءَ وَقْتُ صَلاةِ العِشَاءِ، فَقَالَ ابْنُ عُمَيْرٍ: هَيَّا إِلَى الصَّلاةِ، إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهَى عَنِ الفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ.

وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ قَدْ كَثُرُوا وَزَادَ عَدَدُهُمْ حَتَّى مَلأُوا المسْجِدَ، فَصَلُّوا جَمِيعًا خَلْفَ ابن عُمَيْرٍ..

***

وَبَعْدَ الصَّلاةِ خَرَجَ الجَمِيعُ إِلى السَّاحَةِ الرَّحْبَةِ - بِجِوَارِ المسْجِدِ - يفْتَرِشُونَ الرِّمَالَ البَيْضَاءَ، فِى لَيْلَةٍ مِنْ لَيَالِى الصَّيْفِ: سَمَاءٌ صَافِيَةٌ، وَنَسِيمٌ هَادِئ، وَالقَمَرُ لَيْلَةَ البَدْرِ، وَيَثْرِبُ فِى ضِيَاءٍ وَنُور.. وَجَلَسَ ابْنُ عُمَيْرٍ يَقْرَأُ القُرْآنَ الكَرِيمَ، فَيَسْرِى صَوْتُهُ مَعَ النَّسِيمِ وَيَنْفُذُ مِنَ الأَسْمَاعِ إِلَى القُلُوبِ، فَتَطْمَئِنُّ وَتَخْشَعُ.

وجاءَ الرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ وَالأَطْفَالُ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ يَسْتَمِعُونَ إِلَى القُرْآنِ حَتَّى سَاعَةٍ مُتَأَخِّرَةٍ مِنَ اللَّيْلِ، وَالقَمَرُ يُرْسِلُ نُورَهُ، وَكَأَنَّهُ يُشَارِكُ المسْلِمِينَ الفَرَحَ والسُّرُورَ.

***

ثُمَّ سَكَتَ الأبُ قَلِيلاً، فَقَالَ أَشْرَفُ:

- وَكَانَتْ لَيْلَةٌ كُلُّهَا سَعَادَةٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُسْلِمِينَ.

قَالَتْ إِيْمَانٌ:

- وَكَانَتْ لَيْلَةٌ كُلُّهَا شَقَاءٌ لِلْيَهُودِ وَالمشْرِكِينَ.

وقال وَالِدُهُمْ:

- نَعَمْ يَا أَبْنَائِى. . كَادَ المشْرِكُونَ وَاليَهُودُ يَمُـوتُونَ مِنَ الغَيْظِ. . أَمَّا المسْلِمُونَ فَقَدْ تَمَتَّعُوا لَيْلَتَهُمْ بِنُورِ الإيمانِ، وَجَلالِ القُرْآنِ.

***

(٤)

وَأخَذَ أَصْحَابُ الرَّسُولِ يَخْرُجُونَ مِنْ مكَّةَ سِرًّا وَيُهَاجِرُونَ جَمَاعَاتٍ جَمَاعَاتٍ إِلَى يَثْرِب، فَعَرَفَ كُفَّارُ قُرَيْش، وَأَحَسُّوا بالخَطَرِ الكَبِير.

قَالَ أَيْمَنُ: وَأَىُّ خَطَرٍ يَا أَبِى فِى هِجْرَةِ الْمُسْلِمِينَ؟ وَكَيْفَ يُفَكِّرُ المشرِكُونَ فِى ذَلِكَ؟

قَالُوا: أصْحَابُ محمَّد يترْكُونَ مَكَّةَ، وَيَذْهَبُونَ إِلَى أصْدِقَائِهِمْ فِى يَثْرِبَ، وأصْدِقَاؤُهُمْ فِى يَثْرِبَ يَسْتَقْبِلُونَهُمْ فِى دِيَارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ وَطَعَامِهِمْ وَشَرَابِهِمْ يُقَدِّمُونَ لَهُمُ الدَّارَ التى يسْكُنُونَهَا. وَالأمْوَالَ التى يُنْفِقُونَ مِنْهَا، وَالطَّعَامَ الَّذِى يأكُلُونَ، وَالماءَ الَّذِى يَشْرَبُونَ.

إِنَّهُمُ اليَوْمَ ضِعَافٌ أَذِلاءُ، وَلَكِنَّهُم سَيَكُونُونَ بَعْدَ ذَلِكَ أَقْوِيَاءَ أَعِزَّاءَ، وَلَنْ نَسْتَطِيعَ عِنْدَئِذ أَنْ نَمُرَّ بِتِجَارَتِنَا عَلَى يَثْرِبَ وَنَحْنُ ذَاهِبُونَ إِلَى الشَّام، وَلَنْ نَسْتَطِيعَ أَنْ نَدْخُلَ يَثْرِبَ لِنَسْتَرِيحَ مِنْ مَشَقَّاتِ الرِّحْلَةِ الطَّوِيلَةِ بَيْنَ مَكَّةَ وَبِلادِ الشَّامِ.

***

وهَاجَرَ أَصْحَابُ الرَّسُول ﷺ، ثُمَّ هَاجَرَ الرَّسُولُ ﷺ، تَرَكَ مَكَّةَ بَعْدَ أَنْ وَدَّعَهَا، وَوَدَّعَ بَيْتَ اللَّهِ فِيهَا، وَقَلْبُهُ يَحِنُّ إِلَيْهِمَا، وَيَحْزَنُ لِفِرَاقِهِمَا، وَقَدْ سَبَقَتْهُ الأخْبَارُ إِلَى يَثْرِبَ فَخَرَجَ أَهْلُهَا إِلَى مَدَاخِلِهَا، وَصَعَدُوا فَوْقَ المرْتَفَعَات، وَتَسَلَّقُوا الأشْجَارَ وَالنَّخِيلَ، يَنْتَظِرُونَ قُدُومَ الرَّسُول ﷺ، وَقُلُوبُهُمْ تَلْتَهِبُ شَوْقًا إِلَيْه.

وَكَانَ ابْنُ سَلامٍ مَعَ هؤُلاءَ الَّذِينَ تَعَلَّقُوا بِجَرِيدِ النَّخْل، فَمَا إِنْ وَقَعَ نَظَرُهُ عَلَى الرَّسُول ﷺ حَتَّى صَاحَ:

- إِنَّهُ هُوَ!! إِنَّهُ هُوَ!! مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ.. اللَّهُ أَكْبَر.. اللَّهُ أَكْبَر!!

وَسَمِعَهُ وَاحِدٌ مِنَ اليَهُودِ فَقَالَ:

- ما هَذَا يَا ابْنَ سَلامٍ؟! وَاللَّهِ لَوْ كَانَ مُوسَى - رَسُولُنَا هُوَ الَّذِى يأتِى إِلَى يَثْرِبَ مَا فَرِحْتَ هَذَا الفَرَحَ، خَفِّفْ عَلَى نَفْسِكَ يَا رَجُلُ!!

- هُوَ مِثْلُ مُوسَى.. إِنَّهُ أَخُو مُوسَى..

***

وَلَمْ تَمْضِ سَاعَةٌ مِنَ الزَّمَانِ حَتَّى كَانَ ابْنُ سَلام يُرَحِّبُ بالرَّسُولِ ﷺ، وَيُرَدِّدُ مَعَ الرِّجَال وَالنِّسَاءِ وَالصِّبْيَان نَشِيدَ:

طَلَعَ البَدْرُ عَلَيْنَا　　　مِنْ ثَنِيَّاتِ الوَدَاع

***

(٥)

وَعَاشَتْ يَثرِبُ فِى أفرَاحِ الإسْلامِ، ونُورِ الإيـمَانِ وَصَارَتْ مُنْذُ أنْ هَاجَرَ الرَّسُولُ ﷺ إليْهَا تُسَمَّى «المَدِينة المُنَوَّرَة».

***

وبَنَى الرَّسُولُ مَـسْجِداً فِى «قُـبَاءَ» - بالقُرْبِ مِنَ المَدِيـنَة - فِى الأيَّامِ الأولَى بَعْدَ هِجْرَتِهِ، وَاشـتَغَلَ فِيهِ بنَفْـسِهِ. كَانَ يَحفُرُ الـتُّرَابَ، ويَحْمِلُ الأحْجَـارَ ورَاحَ المُهَاجِرُونَ وَالأنْصَارُ يَعْمَلُونَ فِى البِنَاءِ.

وَصَلَّى الرَّسُول ﷺ فِى مَـسْجِدِ «قُبَاءَ»، وَجَـعَلَ قِبْلَتَهُ نَحْوَ بَيْتِ المَقْـدِسِ، وكِبَارُ الصَّحَابَةِ مِنَ المُهَاجِرِينَ يُصَلُّونَ خَلْفَهُ، ومَكَّةَ وكَعْبَتُهَا المشرَّفَةُ مِنْ بَعِيدٍ وراءَ ظُهُورِهِمْ.

فَشَـعَرَ الرَّسُولُ ﷺ بالحَنِينِ إلَى مكَّةَ، وإلَى المسْـجِدِ الحَرَامَ، وَأحَسَّ بِهِزَّةٍ عَنِيـفَةٍ تَهُزُّ قَلْبَـهُ، وأخَذَ فُؤَادُهُ الكَرِيمُ يَخفِقُ شَـوْقًا إلَى قِبْلَتِهِ الَّتِى كَـانَ يَسْتَقْبِلُهَـا فَأخْفَى هَذَا الحَنِينَ عَنْ أَصْحَـابِهِ، وأخَذَ يَنْظُرُ إلَى السَّمَاءِ ويَدْعُـو ربَّهُ، وَيَسْألُهُ أَنْ يرْضَى عَنْهُ ويَأذَنَ لَهُ بالتَّوَجُّهِ إلَى الكَعْبَةِ.

وَزادَ شَوْقُ المُهَـاجِرِينَ إلَى مكَّةَ - وَطَنِـهمُ العَزِيز وبَلَدِهمُ الأمِـين، ومَقَرَّ الـبَيْتِ الحَرَام - أوَّل بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ.

***

وَتَزَايَدَ الَّذِينَ يُصَلُّونَ خَلْفَ رَسُولِ اللَّه ﷺ، كَانُوا يَتْرُكُونَ البَيْعَ وَالشِّرَاءِ، وَيَأتُونَ لِلصَّلاةِ، ثُمَّ يَعُودُونَ إلَى أعمَالِهِمْ.

وَكَانَ الَّذِينَ فِى المَرَاعِى وَالحُقُولِ يَحضُرُونَ مُتَأخِّرِينَ، فَلا يُدْرِكُون أوَّلَ الصَّلاةِ مَعَ الرَّسُولِ.

***

فَرَاحَ الرَّسُولُ ﷺ يُشَاوِرُ الصَّحَابَةَ: كَيْفَ نَجمَعُ المُسْلِمِينَ لِلصَّلاةِ؟

قَالُوا: نَنْصِبُ رَايَةً، فَـإذَا رآها المُسْلِمُونَ حَـضَرُوا لِلصَّلاةِ مِنْ أوَّلِهَـا وَلا يَفُوتُهُمْ شَىْءٌ مِنْهَا.

فَلَمْ يُعْجِبْهُ هَذَا الرَّأىُ؛ فَقَدْ لا يَرَى النَّاسُ الرَّايَةَ مِنْ بَعِيدٍ.

قَالُوا: نَنْفُخُ فِى بُوقٍ، وَعِنْدَمَا يَسْمَعُ النَّاسُ صَوْتَهُ يَحْضُرُونَ لِلصَّلاةِ.

فكَرِهَ الرَّسُولُ ﷺ أَنْ يَأخُذَ بِهَذَا الرَّأى، وَقَالَ: هَذَا الذِى تَصْنَعُهُ اليَهُودُ.

قَالُوا: نَدُقُّ النَّوَاقِيسَ، فَإذَا سَمِعَهَا المُسْلِمُونَ جاءُوا إلَى الصَّلاةِ..

قَالَ ﷺ: ذَلِكَ مَا يَعْمَلُهُ النَّصَارَى، وَلا نُحِبُّ أنْ نُقَلِّدَهُمْ.

وَأشَارَ بَعْضُهُمْ بأنْ يُوقِدُوا نَارًا يرَاهَا القَرِيبُ وَالبَعِيدُ فَيَقْدُم لِلصَّلاةِ.

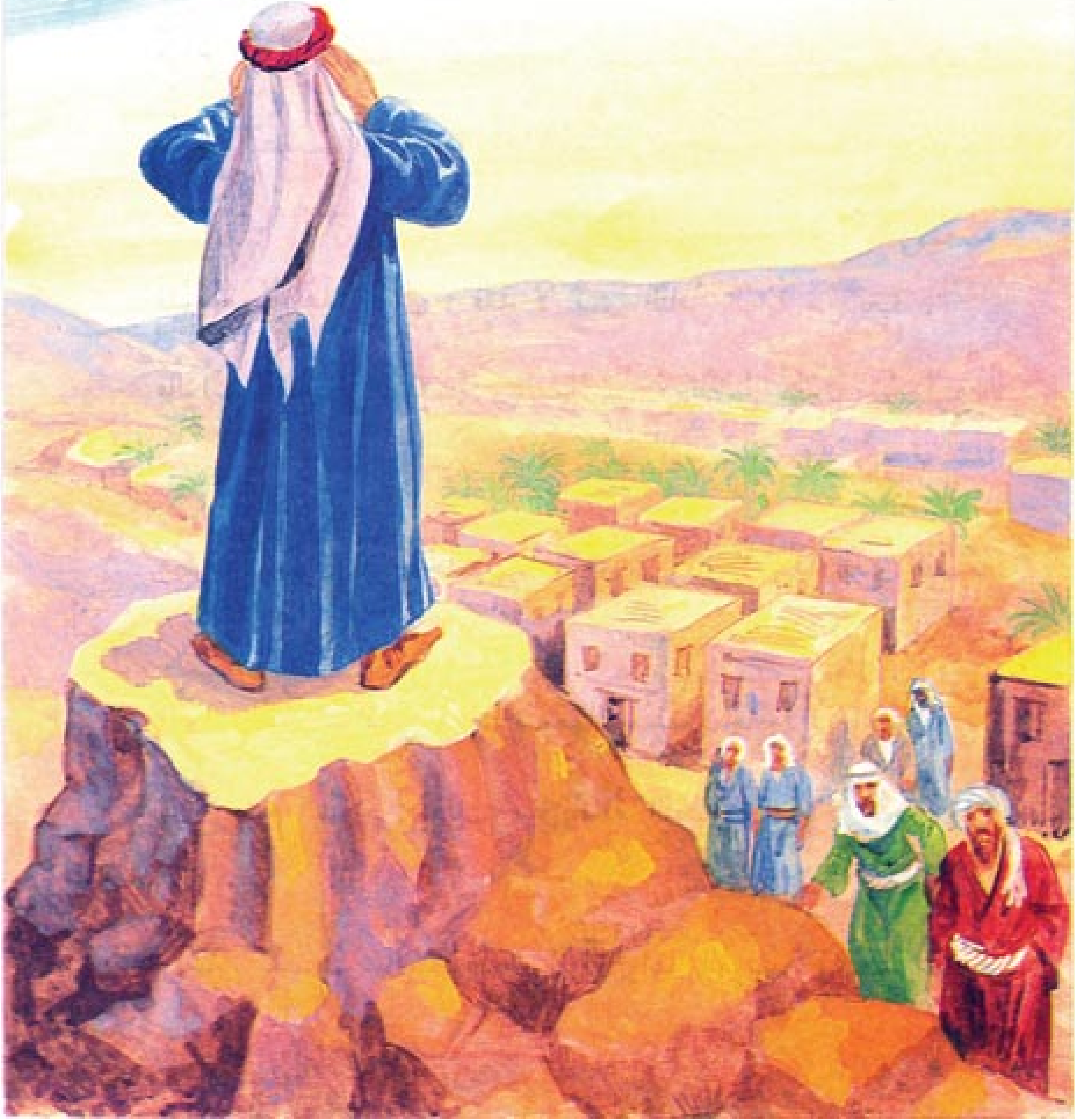
فَقَالَ ﷺ: ذَلِكَ شَأنُ المَجُوسِ، وَلا يَصِحُّ أنْ نُقَلِّدَهُمْ.

قَالَ عُـمَرُ بْنُ الخَطَّابِ: يَصْعَـدُ وَاحِدٌ مِنَّا فَوْقَ مَكَانٍ مُـرْتَفِعٍ وَيُنَادِى: الصَّلاة.. الصَّلاة.. وَمَنْ يَسْمَعُهُ مِنْ بَعِيدٍ يُنَادِى: الصَّلاة.. الصَّلاة خَلْفَ رَسُول اللَّه.

قَالَ الرَّسُولُ ﷺ: اصْنَعُوا ذَلِكَ.

***

الله أكبر... الله أكبر... أشهد أن لا إله إلا الله .. أشهد أن لا إله إلا الله .. أشهد أن محمدًا رسول الله .. أشهد أن محمدًا رسول الله .. حيّ على الصلاة.. حيّ على الصلاة.. حيّ على الفلاح.. حيّ على الفلاح .. الله أكبر .. الله أكبر .. لا إله إلا الله ..



قال عمر بن الخطاب: (فليصعد واحدٌ منا فوق مكان مرتفع وينادى الصلاة الصلاة)

وَانصَرَفَ الصَّحَابَةُ إِلَى مَنَازِلِهِمْ بَعْدَ مَا صَلُّوا العِشَاءَ، وَجَلَسُوا مَعَ رَسُولِ اللَّه، فَرَأَى وَاحِدٌ مِنْهُمْ رُؤْيَا لَطِيفَةً - وَهُوَ بَيْنَ النَّائِمِ وَاليَقْظَان - رَأَى رَجُلاً يَحْمِلُ فِي يَدِهِ نَاقُوسًا، فَقَالَ لَهُ:

- أَتَبِيعُ النَّاقُوسَ؟
- وَمَا تَصْنَعُ بِهِ؟
- نَدْعُو بِهِ إِلَى الصَّلاةِ.
- أَفَلا أَدُلُّكَ عَلَى مَا هُوَ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ؟
- دُلَّنِي أَيُّهَا الرَّجُلُ.
- تَقُولُ: «اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ. أَشْهَدُ أَنْ لا إِلهَ إلا اللَّه. أَشْهَدُ أَنْ لا إِلهَ إلا اللَّه. أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّه. أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّه. حَيَّ عَلَى الصَّلاةِ. حَيَّ عَلَى الصَّلاةِ. حَيَّ عَلَى الفَلاح. حَيَّ عَلَى الفَلاح. اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ. لا إِلهَ إلا اللَّه».

ثُمَّ قَالَ الرَّجُلُ: وَتَقُولُ إِذَا قَامَتِ الصَّلاةِ:

«اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ. أَشْهَدُ أَنْ لا إِلهَ إلا اللَّه. أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّه. حَيَّ عَلَى الصَّلاةِ. حَيَّ عَلَى الفَلاح. قَدْ قَامَتِ الصَّلاةُ، قَدْ قَامَتِ الصَّلاة. اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ. لا إِلهَ إلا اللَّه».

***

وَاسْتَيْقَظَ الصَّحَابِيُّ، فَأَسْرَعَ إِلَى الرَّسُولِ ﷺ فأَخْبَرَهُ بِمَا رَآهُ، فَقَالَ الرَّسُولُ: هَذِهِ رُؤْيَا حَقٌّ.

ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى الْمُؤَذِّن صَاحِب الصَّوْتِ الجَمِيل، أَتعْرِفُونَ مَنْ هُوَ يَا أَبْنَائِى؟

أجَابُوا: بِلالٌ مُؤَذِّنُ الرَّسُولِ.

قَالَ الرَّسُولُ ﷺ: يَا بلالُ اصْعَدْ فَوْقَ هذهِ الرَّبْوَةِ وَأذِّنْ فِى النَّاس.

وَارْتَفَعَ صَوْتُ بِلالٍ جَـمِيلاً وَسَطَ الدُّورِ والوديَـانِ فَسَمِعَـهُ النَّاسُ فى كُلِّ مكَانٍ، وَتَوَافَدَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ وَهُمْ يُرَدِّدُونَ مَا يَقُولُ بلالٌ. وَانْشَرَحَتْ صُدُورُهُمْ عِنْدَمَا سَمِعُوا الأذَانَ، وَعِنْدَمَا صَلُّوا جَمِيعًا خَلْفَ رَسُول اللَّه ﷺ.

***

أَمَّا اليَهُــودُ فَقَدْ نَزَلَ عَلَيْهِمْ هَمٌّ ثَقِيلٌ، وَتَمَلَّكَهُمُ الغَـيْظُ، وَنَشِطُوا فِى التَّفْرِيقِ بَيْنَ المسْلِمِينَ، وَإِشَاعَةِ الفِتَنِ بَيْنَهُمْ.

قَالَ أَيْمَنُ - مُتَعَجِّبًا: وَمَاذَا كَانُوا يَقُولُونَ؟

- قالُوا كَلامًا كَثِيرًا يَا بُنَىَّ. قَالُوا:

دِينُنَا خَيْرٌ مِنْ دِينِ مُحَمَّدٍ!! بَيْتُ المقْـدِسِ أَعْظَمُ مِنَ البَيْتِ الحَرَام!! مُحَمَّدٌ يُصَلِّى إِلَى قِبْلَتِنَا!!

وَقَالُوا لِلمُسْلِمِينَ كَلامًا كَثِيرًا، قَالُوا:

لِمَاذَا تُصَلُّونَ إِلَى قِبْلَتِنَا؟! اسْتَقْبِلُوا الكَعْبَةَ الَّتى كَانَ يَـسْتَقْبِلُهَا مُحَمَّدٌ فِى مَكَّةَ! إِمَّا أَنْ تُؤْمِنُوا بِدِينِنَا أو تَتْـرُكُـوا قِبْلَتَنَا. آمِنُـوا بِدِينِنَا وَاكْفُـروا بمحَـمَّدٍ! نَحْنُ شَـعْبُ اللَّهِ الْمُخْتَارُ، وَدِينُنَا أَحْسَنُ الأَدْيَان!!

قَالَتْ إيمانْ: وَمَاذَا كَانَ يَصْنَعُ المسْلِمُونَ يَا أبى؟ وَمَـا شُعُورهُمْ عِنْدَمَا سَمِعُوا هَذَا الكَلامَ؟!

- كَانُوا يَسْمَعُونَ ذَلكَ فَيَـزِيدُ تمسُّكُهُمْ بدِينِهِمْ، وَإِيْمَانُهُمْ برَسُولهِمْ، وَغَيْظُهُمْ منَ اليَهُودِ، ويَزِيدُ شَوْقُهُمْ إلَى مكَّةَ، وإلَى بَيْتِهَا الحَرَام. . البَيْتِ المبَارَكِ الَّذِى جعَلَهُ اللَّهُ أَمْنًا وَسَلامًا!!

قَالَ أشْرَفُ - بِلَهْفَةٍ -: وَالرَّسُولُ مَاذَا صَنَعَ؟

عَـرَفَ الرَّسُولُ هَذَا كُلَّهُ، وأَحَـسَّ بشَوْق أَصْـحَابِـه إلَى مكَّةَ، وَزيَادَة الحَنِينِ إلَى المَسْجِدِ الحَرَامِ، فكَانَ يَنْظُرُ إلَى السَّمَاءِ، ويُقَلِّبُ وَجْهَهُ، ويَرْفَعُ يدَيْهِ ويَدْعُو رَبَّهُ:

يَا رَبِّ. . إنَّكَ تَعْلَمُ مِقْدَارَ شَوْقِنَا إلَى بَيْتِكَ المُحَرَّم!!

يا رَبِّ. . إنَّكَ مَلأتَ قُلُوبَنَا حُبًّا لأوَّلَ بَيْتٍ وَضَعْتَهُ لِلنَّاسِ!!

يَا رَبِّ. . أنْتَ تَعْلَمُ بِحَالِنَا. . وَشَوْقِنَا وَحُبِّنَا!!

يَا رَبِّ. . أسْأَلُكَ الـرِّضَا لأصْحَـابِى، وَأسْأَلُكَ الرِّضَـا لِنَفْسِى، وَأسْـأَلُكَ الرِّضَا لِلْمُسْلِمِينَ جَمِيعًا!!

***

فَاسْتَـجَابَ اللَّهُ دُعَاءَ رَسُولِه، وجَاءَتْهُ البُـشْرَى مِنَ السَّمَاءِ؛ فَقَـالَ: الحَمْدُ لِلَّهِ. . شُكْرًا لَكَ يَا رَبِّ. . لَكَ الحَمْدُ. . وَلَكَ الشُّكْرُ.

وَالْتَفَتَ إلَى أَصْحَابِه، وَقَـرأَ مَا نَزَلَ عَلَيْه مِنَ القُرْآن: **﴿قَدْ نرىٰ تقَلُّبَ وَجْهِكَ فِى السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ (١٤٤)﴾**.

***

وَفَرِحَ المُسْلِمُونَ، فَجَعَلُوا قِبْلَتَهُمُ الكَعْبَةَ، وَصَلُّوا.

قَالَ أشْرَفُ - وَهُوَ فَرْحَانُ -: وَاليَهُودُ كَيْفَ حَالُهُمْ؟

- نَدِمُوا نَدَمًا شَدِيدًا.. وَحَزِنُوا لأنَّ المسْلِمينَ قَـدْ تَوَجَّهُوا إلَى قِبْلَةِ المسْجِدِ الحَرَام حَيْثُ الكَعْـبَةُ، وتَرَكُوا بَيْتَ المَقْـدِسِ قِبْلَةَ اليهُودِ.. ولَكِنَّـهُم - مَعَ ذَلِكَ لَمْ يَسْكُتُوا بَل أَخَذُوا يَقُولُون:

- مَا الَّذِى جعَلَهُمْ يَتْرُكُونَ بَيْتَ المَقْدِسِ؟!

اليَهُودُ خَيْرٌ مِنَ المُسْلِمِينَ، نَحْنُ خَيْرُ أُمَّةٍ، نَحْنُ أَشْرَفُ النَّاس؟!

وَقَالُوا: مُحَمَّـدٌ يَضْحَكُ عَلَى أَصْحَابِهِ، وَيَتَوَجَّهُ بِهِمْ مَـرَّةً إلَى المشْرِقِ، وَمَرَّةً إلَى المَغْرِبِ، وَمَا يُدْرِينَا مَاذَا يَصْنَعُ غَدًا؟!

وَلِلأَسَفِ - يَا أبْنَائِى - سَـمِعَ كَلامَـهُمْ ضِعَـافُ الإيمانِ، فَـتَأَثَّرُوا بِهِ، فَكَـفَرُوا بالرَّسُول، وَقَـالُوا لَهُ: لَقَدْ ضَيَّـعْتَ عِبَادَتَنَا، لَقَـدْ ضَاعَ إيمانُنَا بَـيْنَ هَذِهِ القِبْلَةِ، وَهَذِهِ القِبْلَةِ.. وَهَؤُلاءِ هُمُ المنَافِقُونَ يَا أبْنَائِى.

أمَّا المخْلِصُونَ مِنَ المسْلِمِينَ فَقَدِ ازْدَادُوا إيمانًا.

***

وَسَأَلَ أيمنُ: وَ «ابْنُ سَلامٍ» اليَهُودِىُّ كَانَ مَعَ مَنْ؟ مَعَ المسْلِمِينَ أوْ مَعَ المنَافِقِينَ؟
أجَابَ وَالِدُهُ:

– بَلْ مَعَ المؤْمِنِينَ يَا بُنَىَّ العَـزِيز. جاءَ إِلَى الرَّسُول ﷺ وقَالَ: أشْـهَدُ أنَّكَ عَلَى حَقٍّ، وأشْهَدُ أنَّكَ خَيْرُ الرُّسُل، وأشْهَدُ أنَّ أُمَّـتَكَ خَيْرُ الأُمَمِ. . أَقُولُهَا أمامَكَ، وأُعْلِنُهَا عَلَى مَسَامِعِ النَّاسِ جَمِيعًا: أشْهَدُ أنَّ لا إلهَ إلا اللَّه، وَأنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّه. . وَاطْمَأنَّ المسْلِمُونَ، وَشَعَـرُوا بالعِزَّةِ وَالكَرَامَةِ: رَبُّهُمْ وَاحِدٌ. . خَـالِقُ السَّمَاءِ والأَرْض. . دِينُهُمْ وَاحِدٌ: إنَّ الـدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الإِسْلام. . وَقِـبْلَتُهُمْ وَاحِـدَةٌ: فَوَلِّ وَجْـهَكَ شَطْرَ المسْـجِدِ الحَرَام.

وَاقْرءُوا يَا أَبْنَائِى:

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلاَّهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا قُل لِّلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ (١٤٢) وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلاَّ لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلاَّ عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ (١٤٣) قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ (١٤٤) ﴾.

وإلى اللقاء يا أبنائى فى القصة التالية

(وقاتلوا فى سبيل الله)

الأسئلة

بعـد قراءة الآيات ألقى الوالد على أبنائـه هذه الأسئلة. . وطلب منهم الإجـابة عنها. . فهلْ يمكنك أن تجيب عنها أنتَ أيضًا؟

١- كانَ ابنُ سَـلام يحبُّ النبىَّ ﷺ، أما ابنُ أخطبَ فكان عـلى خِلافِهِ. . فـما الذِى تعرفُه عن رأى كلٍّ مِنْهُمَا فى النبى عليه الصَّلاةُ والسلامُ؟

٢- مَاذَا كَانَ يقولُ تجارُ مكةَ عنْ محمدٍ ﷺ وأصحابِهِ؟

٣- اذكرِ الآيةَ التى فـيها بشارَةُ الإنجـيلِ - كتاب النَّصَارَى - ببـعثَة محمـدٍ عليه الصلاةُ والسلام.

٤- ما أولُ مسجـدٍ بُنى فى المدينَةِ المنورَةِ - يثربَ - ومَنْ الذِى بنَاهُ . . وإلَى أينَ كانَتْ قبلتهُ؟

٥- لماذَا كانَ اليهودُ يخشَوْنَ اتحادَ الأوْسِ والخزرَج، ويُشيعُونَ بينهمْ أسبابَ الفرقَةِ والخصُومَةِ؟ وكيفَ عالجَ الرسولُ ﷺ هذا الأمْرَ؟

٦- كانَ لبدءِ الأذانِ حِكَايةٌ ظريفَةٌ، اقرأها فِى القـصَّةِ، واحكِهَا لأصدقَائِكَ حتى لا تنْسَاها.

٧- مَا هِىَ أوَّلُ قـبلةٍ توجَّه إليـهَا المسْلمُونَ فى الصَّـلاة؟ ولماذا تحولُوا عنْهَـا بعدَ ذَلِكَ؟ وكيفَ. . وإلى أيْنَ تحوَّلُوا؟

درس النحو

ثمَّ واصَلَ الوالِدُ معَ أبنائِه دَرْسَ اللُّغَةِ العربيةِ فـقالَ: واعْلَمُوا أنَّ للاسْمِ علامَاتٍ يُعْرَفُ بِهَا:

- أُولَى هذه العَلامَات أنْ تَقبَلَ الكلمةُ دُخولَ أحَد حُروف الجرِّ علَيْهَا.. وحروفُ الجـرِّ هـيَ: مِنْ، إلَى، عَنْ، عَلَى، فِى. وكـلمـةُ رُبَّ، والبـاءُ، والكافُ، واللامُ، وحُرُوفُ القسمِ الثلاثة، وهى الحروفُ التى ينطقُ بها الإنْسانُ قبلَ الكلمةَ التى حلفُ بها (الواوُ، والباءُ، والتـاءُ) فيـقول مثـلاً: والله، بالله، تالله ما فـعلت كذا. فـإذَا قَبلت الكلمةُ أنْ يدخُلَ عَلَيْهَـا وَاحدٌ منْ هَذه الحُرُوف عَرفْنَا أَنَّهَا اسْمٌ، مِـثْلَ: أخذتُ الكتابَ من الصَّدِيق، فكَلمةُ الصَّدِيقِ اسمٌ لأنَّ قبلهَا حَرفُ جرٍّ هو مِنْ. وهكذَا بَاقِى الحروف.

والعلامةُ الثانيـةُ: هى أنْ تَقبلَ الكلمةُ أنْ تكونَ مجرورةً سـواءٌ بسبقِ حرف الجَرِّ لها، أو بالإضَافَةِ - التى سنعرفها فيمـا بعدُ - نقولُ: هذا «كتابُ النحوِ» فكلمَةُ النحوِ اسمٌ لأنَّها مجرورة بالإضافة.

- والعلامـةُ الثَالثَـةُ: هِىَ أن تقبلَ الكـلمةُ دخولَ الألِـفِ واللام عَلَيْهَـا.. مثلُ كلماتِ: الصديقُ، التلميذُ، النحوُ... إلخ.

- والعلامـةُ الرابعةُ: هى التنوينُ، وهو نونٌ سـاكنةٌ فى آخرِ الكلمة ننطقُـها ولا نكتبُـهَا، وندلُّ عليـها بتكرير حركـةِ الشكلِ علَى الحرفِ الأخـيرِ من الكلمـةِ فنقول: كِتابٌ، تلميذٌ، قطارٌ..

إذا قَبلت الكلمةُ علامةً من هذِهِ العلامات نعرفُ أنها اسمٌ.

سلسلة

أطفالنا في رحاب القرآن الكريم

آيات وقصة

١- الفاتحة أم الكتاب
٢- خليفة الله
٣- يا بنى إسرائيل
٤- بقرة بنى إسرائيل
٥- هاروت وماروت
٦- بيت الله
٧- قبلة المسلمين
٨- وقاتلوا فى سبيل الله
٩- طالوت وجالوت
١٠- قدرة الله
١١- امرأة عمران
١٢- وإذ قالت الملائكة يا مريم
١٣- ابنة عمران
١٤- عيسى فى السماء
١٥- نصر الله
١٦- اختبار الله
١٧- حياة الشهداء
١٨- صلاة الحرب
١٩- الأرض المقدسة
٢٠- قابيل وهابيل
٢١- مائدة من السماء
٢٢- هل يستوى الأعمى والبصير
٢٣- إبراهيم يبحث عن الله
٢٤- بنو آدم والشيطان
٢٥- أصحاب الجنة وأصحاب النار
٢٦- نوح عليه السلام وقومه
٢٧- هود عليه السلام وقومه
٢٨- صالح عليه السلام وقومه
٢٩- لوط عليه السلام وقومه
٣٠- شعيب عليه السلام وقومه
٣١- موسى عليه السلام وفرعون والسحرة
٣٢- قوم موسى وقوم فرعون
٣٣- موسى عليه السلام وبنو إسرائيل
٣٤- بنو إسرائيل عبدوا العجل
٣٥- سفهاء بنى إسرائيل
٣٦- موسى عليه السلام والأسباط
٣٧- ضحية الشيطان
٣٨- دفاع عن الرسول
٣٩- وعد الله
٤٠- توزيع الغنائم
٤١- قوة الصابرين
٤٢- أسرى بدر عتاب وفداء
٤٣- يوم الحج الأكبر.
٤٤- يوم حنين.
٤٥- عزير آية الله للناس.
٤٦- الشهور العربية والأشهر الحرم.
٤٧- وإذ يمكر بك الذين كفروا.
٤٨- لا تحزن إن الله معنا.
٤٩- المنافقون فى المدينة.
٥٠- خذ من أموالهم صدقة.
٥١- مسجد التقوى ومسجد الضرار.
٥٢- المسلمون فى ساعة العسرة.
٥٣- الثلاثة الذين خُلِّفوا.
٥٤- والله يعصمك من الناس.
٥٥- القرآن يتحدى.
٥٦- وجاوزنا ببنى إسرائيل البحر.
٥٧- يا بنى اركب معنا.
٥٨- يوسف عليه السلام فى غيابة الجب.
٥٩- يوسف عليه السلام السجين المظلوم.
٦٠- سر قميص يوسف عليه السلام.
٦١- لقاء الأحبة.
٦٢- ثم استوى على العرش.
٦٣- حتى يغيروا ما بأنفسهم.
٦٤- زمزم نبع الأنبياء.
٦٥- مقام إبراهيم مصلًّى.
٦٦- ونبئهم عن ضيف إبراهيم.
٦٧- أصحاب الأيكة.
٦٨- فاصدع بما تؤمر.
٦٩- ويخلق ما لا تعلمون.
٧٠- وعلامات وبالنجم هم يهتدون.
٧١- رياحين البيوت شقائق الرجال.
٧٢- التى نقضت غزلها.
٧٣- سبحان الذى أسرى بعبده.
٧٤- فتية آمنوا بربهم.
٧٥- صاحب الجنتين.
٧٦- موسى عليه السلام والعبد الصالح.
٧٧- ذو القرنين.
٧٨- يا يحيى خذ الكتاب بقوة.
٧٩- واذكر فى الكتاب مريم.
٨٠- ذلك عيسى ابن مريم.
٨١- واذكر فى الكتاب إسماعيل.
٨٢- واذكر فى الكتاب إدريس.
٨٣- وكلهم آتيه يوم القيامة فردا.
٨٤- الوادى المقدس طوى.
٨٥- وجعلنا من الماء كل شيء حى.
٨٦- النار بردا وسلاما.
٨٧- حكمة سليمان عليه السلام
٨٨- وأيوب إذ نادى ربه.
٨٩- يونس عليه السلام فى بطن الحوت.
٩٠- سليمان عليه السلام وملكة سبأ.
٩١- موسى عليه السلام القوى الأمين.
٩٢- قارون وعاقبة المفسدين
٩٣- زيد... هو ابن حارثة.
٩٤- الأحزاب وجنود الله الخفية.
٩٥- جنات سبأ وجزاء الكفور.
٩٦- وفديناه بذبح عظيم.
٩٧- بيعة الرضوان وصلح الحديبية.
٩٨- جنة الدنيا ومتاع الغرور.
٩٩- أصحاب الأخدود والثابتون على الإيمان.
١٠٠- للبيت رب يحميه.

تطلب جميع منشوراتنا من وكيلنا الوحيد بالكويت والجزائر
دار الكتاب الحديث